[196] الكلمة السابعة والثلاثون قوله عليه السلام: لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى. اقول: المنى جمع منية وهو الشئ المتمنى كقوله: ان سعدى لمنية المتمنى، والبضائع جمع بضاعة وهى البعض من المال تبعثه (1) للتجارة، والنوكى جمع أنوك وهو الاحمق، والمقصود من هذه الكلمة النهى عن اشتغال النفس بتمني الامانى فان ذلك الاشتغال قد يعرض ولا يزال يتزايد حتى يكسب النفس ملكة الوسواس والالتفات عن الانتقاش بنور الحق وسواد لوح الخيال عن قبول المنامات الصافية والالهامات الخالصة. ثم انه عليه السلام نبه على قبح ذلك بان ذلك بضائع الحمقى لتنفر نفوس العقلاء عن اقتناء هذه البضاعة واتخاذها في تجاراتهم إذ كان العاقل لا يرضى لنفسه تصرفات الاحمق وحركاته. واما اطلاقه عليه السلام البضاعة على المنى فاستعارة حسنة فان ناقصى العقول الذين ليس لهم ملكة الانتقال الى المعقولات الثانية الناقصين في استعدادهم لاصلاح معاشهم ومعادهم في اكثر الاحوال طالبون (2) لمتخيلاتهم الغائبة أو الغير الممكنة الحصول متمنون لها عن تخيلاتهم القاصرة عن ضبط القوة الصادرة عنها قواهم العقلية اما لضعفها وقوة سلطان الوهم عليها أو لاختلال تلك القوى وقلة صلوحها لتدبير العقل وتصريفه فكأنها حينئذ بضائع لهم ينتظرونها فكما يتوقع التاجر وصول البضاعة التى بعث به للتجارة ومكاسبها كذلك تجد هؤلاء متوقعين متمنين لما يتخيلونه من ضروب اللذات وأنواع المشتهيات ويقطعون بذلك أزمانا حتى ربما صدتهم تلك الامانى عن اشغال مهمة لهم فضلا عما يعنيهم من امر الدين وما يجب عليهم من الامور المقربة الى ا تعالى فينبغي للعاقل إذا عرف سر هذه البضاعة وما تؤدى إليه من الخسران ان يعرض عنها الى استنصاع (3)

_____

(1) - ج د: " ينبعثه ". (2) - ا: " الطالبون ". (3) - ا: " استبصاع " ج: " اصطناع ". د: " اصطباع.